مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٧) العدد (١٠) كانون الأول (٢٠١٠)

آيات البرق في القرآن الكريم
- دراسة وتحليل -

م. م. وسام عطية علي الجبوري
جامعة تكريت / كلية التربية
قسم علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والحمد لله الذي خلق كل شيء فأتقنه العظيم الذي له ما في السموات وما في الأرض كل له قانتون الذي خلق البرق هذه الظاهرة الطبيعية العجيبة التي تدل على وحدانية الله وهذه الآيات العظيمة ترشد الإنسان المسلم إلى التفكر في هذه الظواهر التي نراها ولا نعلم عنها شيء وإنما هي مسبحة بحمد ربها منفذة لأمره خاضعة لتقديره وتدبيره ولم تنشأ عبثا ولا لهوا ولا مصادفة وان الملائكة الذين ينفذون ما أمر الله بتوجيهها وتصريفها مسبحة راجية ملائكتها الهيبة والخوف لله سبحانه وتعالى وإما الصواعق النازلة فهي نتائج عن هذه الحالة وهذه الصواعق مخلوق مسخر دال على قدرة الله وعظمته وشدة بطشه، والصلاة والسلام على هادي قوافل الذاكرين والذاكرات صلاة وسلاما يتجددان بتجدد الأوقات ويتكرران بتكرر الأنات وعلى اله الأخيار وصحابته الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فقد انزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للبشرية جمعاء وفيه من الآيات العظيمة التي تدل على قدرة الله الخالق العظيم ومن هذه الآيات العظيمة المعجزة هذه الظواهر ومنها الرعد والبرق والصواعق وفي بعض الآيات التي وردت عن البرق والرعد والصواعق ضرب الله سبحانه وتعالى أمثالا في المنافقين وبيان حالهم الإيماني وخداعهم ومراوغتهم وقد شبههم تارة بالذي استوقد نارا وتارة بالصيب الذي نزل من السماء وما فيه من الرعد والبروق والصواعق

وجاءت بعض الآيات التي فيها البرق تدل على قدرة الله وانه هو المدبر الخالق العظيم وان البرق ظاهرة دالة على إمكانية نزول المطر بإذن الله فيخرج الإنسان بذلك مستبشرا بان الله سبحانه وتعالى سينزل الرحمة والبركة ويبث الرزق الذي سببه نزول الأمطار والذي ينبت بها الزرع ويدر بها الضرع فينفع الله خلقه فيها حيث أن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ سورة الرعد (١٢)، وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وستة مباحث وخاتمة، نسأله تعالى القبول.

مبحث تمهيدي

(تعريف البرق لغةً واصطلاحاً)

البرق لغةً: الباء والراء والقاف، أصلان تتفرع الفروع منهما أحدهما لمعان الشيء، والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء [١].

ويقال أبرق فلان بسيفه إبراقاً: إذا لمع به [٢].

والبرق واحد بروق السحاب، والبرق الذي يلمع في الغيم وجمعه بروق، وبرقت السماء تبرق برقاً وأبرقت جاءت ببرق [٣].

البرق: الضوء يلمع في السماء على أثر انفجار كهربائي في السحاب، وبرق البرق برقا وبريقاً: بدا والسحابة والسماء لمع فيها البرق والشيء لمع وتلالأ [٤].

والبرق: أصلُهُ من البريق والضوء، ومنه البراق دابة ركبها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسري به وركبها الأنبياء قبله [٥].

البرق اصطلاحاً: هو الضوء الذي يلمع في السحاب غالباً [٦].

وعرفه الجرجاني فقال: البرق: هو أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية فيدعوه إلى دخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله[٧].

البرق: الذي يلمع من السحاب من برق الشيء بريق إذا لمع [٨].

المبحث الأول
علاقة البرق بزوال الإيمان وثباته

قال تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (٩).

أولاً: علاقة الآية بما قبلها:

ثنى الله سبحانه وتعالى في شأن المنافقين بتمثيل آخر لزيادة الكشف والإيضاح شبه المنافق بالتمثيل الأول بالمستوقد ناراً وإظهاره الإيمان بالإضاءة.

وانقطاع انتفاعه بالنار، فقال تعالى ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾(١٠).

أما في الآية الكريمة ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ يقول النسفي في هذه لان القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من البلاء من جهة أهل الإسلام بالصواعق (١١).

ثانياً: سبب النزول:

كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله ﷺ إلى المشركين فأصابهما المطر الذي ذكر الله فيه رعداً شديداً وصواعق وبرق، فجعلا كلما أصابتهما الصواعق جعلا أصابعهما في أذانهما من البرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما، وإذا لمع البرق مشياً إلى ضوئه وإذا لم يلمع لم يبصرا فأتيا مكانهما يمشيان. فجعلا يقولان ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمداً فنضع أيدينا في يده فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما في يده، وحسن أسلامهما، فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في أذانهم فرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء

أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان هذان المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في أذانهما، وإذا أضاء لهم مشوا فيه، فإذا كثرت أموالهم وولدهم أصابوا غنيمة أو فتحاً مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد حينئذ صدق، واستقاموا عليه كما كان ذلك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق . وإذا أظلم عليهم قاموا . وكانوا إذا هلكت أموالهم وأولادهم وأصابهم البلاء قالوا: هذا من اجل دين محمد وارتدوا كفاراً، كما قال ذلك المنافقان حين أظلم البرق عليهما (١٢).

ثالثاً: الالتفات البلاغية

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يتخطونه أن التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة (١٣).

وفي قوله تعالى ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ في هذه الآية إطلاق الكل وأراد بعضاً منها، ففي ذكر الأصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الأنامل (١٤).

وفي قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ قال الزمخشري: وإحاطة الله بالكافرين مجاز، والمعنى أنهم لا يفوتونه كما يفوت المحاط به المحيط حقيقة (١٥).

رابعاً: النحو والإعراب

قال الكعبري: في قوله تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ في (أو) أربعة وجوه:

أحدهما: إنها للشك، وهو الراجح إلى الناظر في حال المنافقين، فلا يدري أيشبههم بالمستوقد أو أصحاب الصيب كقوله (إلى مائة ألف أو يزيدون) (١٦)، أي يشك الرائي لهم في مقدار عددهم.

الثاني: أنها للتخيير، أي شبهوهم بأي القبيلتين شئتم

الثالث: أنها للإباحة.

الرابع: للإبهام، أي بعض الناس يشبههم بالمستوقد، وبعضهم الآخر بأصحاب الصيب، ومثله قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ [١٧]، أي قالت اليهود: كونوا هوداً، وقالت النصارى كونوا نصارى [١٨].

(مِنَ السَّمَاءِ) في موضع نصب و (من) متعلقة بصيب، لأن التقدير كمطر صيب من السماء، وهذا الوصف يعمل عمل الفعل ومن لأبتداء الغاية، يجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لصيب، فيتعلق (من) بمحذوف أي كصيب كائن من السماء والهمزة في السماء بدل من واو قلبت همزة لوقوعها ظرفاً بعد ألف زائدة، ونظائره تقاس عليه [١٩].

(فِيهِ ظُلُمَاتٌ) جملة فيه ظلمات في موضع جر على الوصف الصيب [٢٠].

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ) جملة فعلية في موضع جر صفة لأصحاب المقدر والعائد من الصفة إلى الموصوف هو الضمير الذي هو الفاعل [٢١]. (حَذَرَ الْمَوْتِ) مفعول له.

القراءات

قوله تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ قرئ كصائب [٢٢]، (فِيهِ ظُلُمَاتٌ) وصله (فِيهِ) لأبن كثير وعدم الغنة في (ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ) وما شابهه لخلف عن حمزة [٢٣].

وقال القرطبي في (ظُلُمَاتٌ) ثلاثة أوجه: ظُلُمات و ظُلَمات و ظُلْمات [٢٤].

وقوله تعالى ﴿ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ قرأ الحسن (من الصواقع) [٢٥]، وقرأ ابن أبي ليلى (حذار الموت) [٢٦].

المعنى العام

لقد ضرب الله تعالى مثلاً آخر يشرح به حال المنافقين ويبين فضاعة أعمالهم وسوء أفعالهم زيادة في التنكيل بهم وهتكاً لأستارهم، إذ كانوا فتنة للبشر ومرضاً في الأمم، فشبه

حاله كحال قوم في إحدى الفلوات نزل بهم بعد ظلام الليل صيب من السماء فيه رعود قاصفة، وبروق لامعة . وصواعق متساقطة فتولاهم الدهش والرعب [٢٧].

الصيب كما يقول الإمام ابن القيم " رحمه الله ": المطر الذي يصب من السماء، أي ينزل منها بسرعة وهو مثل للقرآن الذي جاء به حياة القلوب، كالمطر الذي جاء به حياة الأرض والنبات والحيوان (٢٨)، حقاً أنه مثل عظيم، ويقول سيد قطب " رحمه الله ": أنه مشهد عجيب حافل بالحركة، مشوب بالاضطراب فيه تيه وظلال، وفيه هول ورعب.

وفيه فزع وحيرة، وفيه أضواء وأصداء صيبٌ من السماء هاطل (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) [٢٩]. فعندما يشاهدون ذلك المشهد العظيم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق، ففي ذكر الأصابع مبالغة في فرط دهشتهم وحيرتهم، فيهؤون بأصابعهم إلى أذانهم كلما قصف هديم الرعد يسدوا منافذ السمع لما يحذرونه من الموت الرؤام [٣٠]. وهنا جاء ألفات النظر وتوجيه العقول والبصائر أي أن الحذر لا يغني عن وقوع القدر، وأن أمر الموت والحياة بيد القادر المدبر.

ما يستفاد من النص

١. تشبيه حال المنافقين بحال من نزل به صيب من السماء وفضح المنافقين وهتك أستارهم.
٢. جعل المنافقين أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا القرآن فيؤمنوا به، وهذا كفر والكفر موت[٣١].
٣. إعراض المنافقين عن أمر الله ونهيه ووعده ووعيده فيروِعهم وعيده، وتزعجهم وعوده، فهم يعرضون عنها غاية ما يمكنهم، ويكرهونها كراهة صاحب الصيب الذي سمع الرعد
٤. إحاطة الله تعالى بالناس قدرة وعلماً فلا يفوتونه ولا يعجزونه بل يحفظ عليهم أعمالهم ويجازيهم عليها أتم الجزاء [٣٢].

المبحث الثاني
خطف أبصار المنافقين

قال تعالى ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣٣).

علاقة الآية بما قبلها وما بعدها:

لقد ضرب الله تعالى في الآيتين الأولى والثانية أمثالاً للمنافين. قال ابن القيم: فشبه نصيبهم مما بعث الله تعالى به نبيه ﷺ من النور والحياة بنصيب مستوقد النار التي طفئت عنه أحوج ما كان إليها، فذهب نوره وبقي في الظلمات حائراً تائها لا يهتدي سبيلاً، ولا يعرف طريقاً.

وبنصيب أصحاب الصيب وهو المطر الذي يصوب أي ينزل من علو إلى الأسفل فشبه الهدى الذي هدى به عباده بالصيب، لا القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر، وشبه نصيب المنافقين من هذا الهدى بصيب من لم يحصل له من نصيب من الصيب، إلا ظلمات ورعد وبرق (٣٤). وهذه الآية الكريمة تصور ذلك المشهد العظيم من الصيب الذي نزل في أولئك المنافقين بعد ظلام الليل، وما في ذلك الصيب من الرعود القاصفة والبروق اللامعة والصواعق المتساقطة.

ويقول سيد قطب: وعندما يتم استعراض الصور الثلاث يرشد السياق في السورة الكريمة المستقيمة الصورة النقية الخالصة، العاملة النافعة الصورة المهتدية صورة المتقين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٣٥).

النحو والإعراب

(يَكَادُ) فعل مضارع، كاد من أفعال المقاربة (٣٦).

وموضع (يَخْطَفُ) نصب لأنه خبر كاد (٣٧).

(كُلَّمَا أَضَاءَ): كلما في محل نصب لأنه ظرف (٣٨).

القراءات

(يخطف أبصارهم): قرأ مجاهد (يخطِف) بكسر الطاء، وعن ابن مسعود ﷺ (يختطف)، وعن الحسن (يَخَطف) بفتح الياء والخاء، (يتخطف) من قوله تعالى ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾(٣٩)(٤٠).

وقرأ ابن أبي عبلة (كلما أضاء لهم) (٤١).

الممال . (شاء) ابن ذكوان وحمزة وخلف في اختياره (وأبصار) أبو عمرو ودوري الكسائي، وبالتقليل ورش (٤٢).

المدغم الكبير . لذهب بسمعهم (٤٣).

وقرأ (بأسماعهم) (٤٤).

وقرأ ابن أبي عبلة (لأذهب بأسماعهم) (٤٥) بزيادة الباء كقوله تعالى (لا بأيديكم).

المعنى العام

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ أي لشدته وقوته في نفسه، وضعف أبصارهم وعدم ثباتها للإيمان، وعن ابن عباس ﷺ ان قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين (٤٦).

ويبين الله سبحانه وتعالى أن البرق هذا المخلوق الخاضع المسبح لخالقه لشدة ضوءه وسناه هدد أبصارهم أفلا يخشى خالقه الذي هو أشد قوة، ويسمع أمره ويعمل بنهيه لأفلا ينفذ هذا عبر البصر إلى التباصر، كلا هم لمحدودية تفكيرهم وقصر عقولهم لم تبهرهم هذه الشدة ولم تلفت نظرهم، ألم يرو أن كيف هذه الظلمة هزمت أمام هذا النور أفلا ينور الإيمان ظلمات عقولهم وأبصارهم.

والخطف الأخذ بسرعة ومنه سمي الطير خطافاً لسرعته (٤٧)، وهذا تمثيل لشدة الأمر على المنافقين بشدته على أصحاب الصيب وما هم فيه من غاية التحيير والجهل بما يأتون ويذرون.

إذا صادفوا من البرق خفقه مع خوف أن يخطف أبصارهم انتهزوا تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فإذا خفي وفتر لمعانه بقوا واقفين وأضاء لهم متعد، أي كلما نور لهم ممشى ومسلكاً أخذوه (٤٨). (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) قال القرطبي (قَامُوا) أي ثبتوا على نفاقهم، وهذا عن ابن عباس ﷺ، وقال القرطبي: المعنى كلما أصلحت أحوالهم في زرعهم ومواشيهم قالوا دين محمد ﷺ مبارك، وإذا أنزلت بهم مصيبة وأصابتهم شدة سخطوا وأقاموا على نفاقهم (٤٩)، ويدل على صحته قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (٥٠)، وخص الله سبحانه وتعالى السمع والأبصار لتقدم ذكرهما في الآية أولاً لشرفهما على سائر الحواس (٥١)، إن الله على كل شيء قدير وأنه لو شاء لهدى الناس جميعاً.

ما يستفاد من النص

١. أما المنافق فإنه قد عمي قلبه ولم يجاوز بصره الظلمة ولم يرى إلا برقاً يكاد يخطف البصر ورعداً عظيماً وظلمة فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع أصابعه في أذنيه لئلا يسمع صوت الرعد (٥٢).

٢. محدودية تفكير المنافقين وقصر عقولهم لم تبهرهم هذه الشدة ولم تلفت نظرهم.

المبحث الثالث

أثر البرق في حياة الإنسان

قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ (٥٣).

علاقة الآية بما قبلها:

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى أن كلامه وهو القرآن الكريم هو الحق وأن ما عداه هو الباطل، وذكر لنا موقف أكثر الناس الذين لا يصدقون به ولا ينقادون لما فيه من الأحكام النافعة والناصعة والعقائد الصحيحة، وذلك لما تركز في أنفسهم من الخبث والحسد ومن الخوف من زوال نعمة السلطان وذكر موقف أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين فرحوا بهذا القرآن العظيم، وذكر موقف بعض الأحزاب منهم الذين لم يؤمنوا به تعالى ولا برسوله ﷺ وظلوا يتبعون ما حرف من كتبهم فجاءت هذه الآيات الكونية مخاطبة العقول ولتبرهن وجود وحدانية الله سبحانه وتعالى لما أجمل من قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (٥٤).

وهذا تفصيل الذي جاء يحرر تلك العقول الجامدة وإيقاظهم من السبات الذي هم فيه مغرقون (٥٥).

أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس " رضي الله عنهما " أن اربد بن قيس وعامر قدما المدينة على رسول الله ﷺ فقال عامر: يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت ؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك فخرجا، فقال عامر لأربد: أني اشغل عنك وجه محمد بالحديث فضربه بالسيف فرجعا، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه ووقف يكلمه وسل أربد السيف، فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت إلى رسول الله ﷺ، فرآه فأنصرف عنهما فخرجا حتى إذا كانا بالرقم، أرسل الله على اربد صاعقةً فقتلته، فانزل الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ

الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (٥٦)(٥٧).

النحو والإعراب

(خَوْفًا وَطَمَعًا): منتصبين على الحال من البرق.

(السَّحَابَ) اسم للجنس والواحدة سحابة (٥٨).

ويقول الدكتور محمد احمد الغمراوي عن كيفية حدوث الرعد والبرق والصواعق هو نتيجة الكهربائية التي تتولد في الهواء والتي يكتسبها السحاب عند تكونه على الايونات التي تحملها تلك الكهربائية في الطبقات العليا الجوية، ولم يتوصل العلم حتى الآن كيف يفصل الايونات السالبة من الايونات الموجبة قبل تكاثف البخار عليها إن كان هناك فصل لهما أم كيف يكون السحاب عظيم التكهرب، أما بنوع من الكهرباء وأما بالنوع الآخر إذا حدث التكاثف على الايونات وهي مختلطة ومهما يكن سر ذلك فإن السحاب مكهرب من غير شك كما أثبت ذلك فرانكلن لأول مرة في عام ١٧٥٢، ومن المعلوم أن الشحنات المختلفة تتجاذب والمتشابهة تتنافر، وهذا التنافر من شانه تفريغ الكهربائية ثم إذا شاء الله ساق السحاب بالريح حتى يقرب السحاب الموجب من السحاب السالب قربا كافياً، فإذا اقتربا تجاذبا ومن شأن اقترابهما هذا أن يزيد في كهربائية مجموع السحاب بالتأثير، وعندئذ تحدث شبه شراره عظمى كهربائية هي البرق الذي كثيراً ما يرى في البلاد الكثيرة الأمطار أم الصواعق فهو يحدث نتيجة التفريغ الكهربائي بين السحاب والأرض بدلاً من السحاب والسحاب، وهذا يكون عادة إذا كان السحاب عظيم الكهربائية قريباً من الأرض، فإذا حدث التفريغ الكهربائي

ظهر له كالعادة ضوء وصوت تسمى مجموعها بالصاعقة، أي أن الصاعقة تفريغ كهربائي بين السحاب والأرض والصاعقة إذا أصابت حيواناً أو نباتاً أحرقته (٥٩).

فائدة البرق:

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن في البرق خوفاً وطمعاً، أما الخوف فهو أن الإنسان يخاف من شدة البرق، وهذا الخوف يقوده الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن لا يصيبه من ذلك البرق شيء مكروه.

أما الطمع قد كان البرق دلالة على قرب نزول الغيث، وبعد تطور العلم ثبت أن البرق يعطي مادة لتقوية التربة واسم هذه المادة (النتروجين) ولولا هذه لضعفت الأرض وانتهت علماً أن لكل ارض كمية مناسبة من هذه المادة النتروجينية في البرق من انه واحد حين تعطي المناطق الجبلية كمية أقل لقلة ترابها وتعطي الصحاري أضعاف ذلك بكثير، وهذا ما حير علماء الطبيعة (٦٠).

المعنى العام

البرق والرعد والسحاب مشاهد معروفة، وكذلك الصواعق التي تصاحبها في بعض الأحيان، وهي بذاتها مشاهد ذات أثر في النفس سواء عند الذين يعرفون الكثير عن طبيعتها والذين لا يعرفون عن الله شيئاً، والسياق يحشدها هنا ويضيف إليها الملائكة والظلال والتسبيح والسجود والخوف والطمع والدعاء الحق والدعاء الذي لا يستجاب، ويضم إليها هيئة ملهوف يتطلب الماء باسطاً كفيه ليبلغه فاتحاً فاه يتلقف منه قطرة، وقد يصب البرق والرعد المطر المدرار المحيي للموات المجري للأنهار (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)، وهو كذلك الذي ينشأ السحاب . والسحاب اسم جنس واحدته سحابة . الثقال بالماء (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) أي يوجد السحاب منشأة جديدة ممثلة ماء فتكون ثقيلة قريبة من الأرض (٦١).

ما يستفاد من النص

١. في قوله تعالى: (خَوْفًا وَطَمَعًا) خوفاً للمسافر لأن في المطر خوفاً على المسافر كما قال تعالى: ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾ (٦٢)، وطمعا للحاضر لانتفاعه بالمطر (٦٣).

٢. وفيه إشارة إلى أن في باطن جمال الله تعالى جلالاً، وفي باطن جلاله جمالاً وأسند الإرادة إلى ذاته لأنه الخالق في الأبصار نوراً يحصل به الرؤية للخلائق (٦٤).

٣. (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ) فيه دلالة على أن السحاب يعدمه الله تعالى ثم يخلقه جديداً.

المبحث الرابع
إراءة البرق المبشر بالمطر والمنذر بالصواعق

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٦٥).

علاقة الآية بما قبلها وما بعدها

قدم لوازم الأنفس على العوارض المفارقة حيث ذكر أولاً اختلاف الألسنة والألوان ثم المنام والابتغاء، وقدم في الآفاق والعوارض المفارقة على اللوازم حيث قال تعالى: ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ ﴾ وذلك لأن الإنسان متغير الحال والعوارض له غير بعيدة، وأما اللوازم بها فقريبة، وأما السموات والأرض فقليلة التغير، فالعوارض فيها أقرب من اللوازم، فقدم ما هو أعجب لكونه ادخل في كونه آية والسماء والأرض ثابتتان لا يغيران، ثم يرى بعض الأحوال أمطار هاطلة وبروق هائلة، والسماء كما كانت والأرض كما كانت فهو آية دالة على فاعل مختار يديم أمراً مع تغير المحل ويزيل أمراً مع ثبات المحل (٦٦).

النحو والإعراب:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (٦٧)، وتقديره ومن آياته آية يريكم البرق فيها فحذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه (٦٨)، (يُرِيكُمُ): فيها وجهان: إضمار إن، وإنزال الفعل منزلة المصدر (٦٩). (خَوْفًا وَطَمَعًا): هما منصوبان على المفعول له (٧٠).

ومن النحويين من يجعل تقديره (ومن آياته من يريكم البرق) كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ (٧١).

القراءات:

(وَيُنَزِّلُ): ابن كثير وأبو عمرو البصري ويعقوب (وَيُنَزّل) الباقون (٧٢).

المعنى العام:

جاءت هنا هذه الآية بين آيات تدل على أن الخالق المقدر والمدبر العليم الخبير هو الله سبحانه وتعالى، وأن ما من شيء من الخلق والأمر والتدبير إلا بعلم الله العليم الخبير، فبيده الحياة وأمرها والخلق وأمره التكاثر والتناسل وخلق الزوجين، ثم خلق السموات والأرض وتدابيرها، وخلقنا بني البشر واختلاف ألواننا وألسنتنا، ثم أنه هو الذي خلق عالم الطبيعة الذي هو من حولنا بظواهره الظاهرة المعلومة وتلك التي لا نعلم، ثم أنه هو الذي جمع الخوف والطمع في حالة واحدة، كالجمع هنا بين الخوف والطمع وأن البرق دليل عجيب على قدرة الله تعالى وبيانه أن السحاب لا شك جسم مركب من أجزاء رطبة مائية والماء جسم بارد رطب، والنار جسم حار يابس.

وظهور الضد من الضد، فسبحان الله رب العالمين الذي يقول للشيء كن فيكون(٧٣).

ما يستفاد من النص:

١. أن الإنسان عندما يرى البرق يستبشر بالمطر ويطمع الإنسان بفضل الله تعالى.

٢. أيضا في رؤية الإنسان هذه الآيات ليخاف بطش الله وانتقامه.

٣. تدل هذه الآيات على عظمة الله جل وعلا أنه جمع بين ضدين وهما الخوف والطمع.

٤. إحياء الأرض الميتة التي لا زرع فيها ولا شجر والمثال الواضح والدليل على قدرة الله من إحيائها على إحياء العالم بعد موته حين يقوم الناس إلى رب العالمين [٧٤].

المبحث الخامس

شدة البرق

قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[٧٥].

علاقة الآية بما قبلها

وهذه هي آياته الدالة على أنه هو العليم الخبير الحكيم البصير، الذي خضعت له كل المخلوقات وسبحت له معترفة بفضله، خاضعة لقدرته في أرضه وسمائه، وكما ألهمها ألهم الطير صلاته وتسبيحه، وهو العليم بأفعالهم المطلع على سرائرهم وأعمالهم، وهو مالك الملك الذي له ما في السموات والأرض وأن الخلق جميعاً عبيده بالجبر والاضطرار، ويلفت الله تعالى نظر المخاطب ليستدل بعقله ليدخل باب الإيمان والهداية عن قناعة ورضا بأن ينظر إلى ظاهرة السحاب من أنشاها ومن الذي هيء ظرف وجودها وسببها أنه الله تعالى ثم جمعها وألف بينها وبسطها في السماء فأصبحت ظاهرة مسلماً بها وجعل من هذه الظاهرة نتائج مرئية وملموسة(٧٦).

النحو والإعراب:

قال تعالى ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾

(من) الأولى لابتداء الغاية، لأن السماء ابتداء الإنزال، والثانية للتبعيض لأن البرد بعض الجبال التي في السماء وهي مع المجرور في موضع المفعول (٧٧) والثالثة لتبين الجنس (٧٨).

(يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) المفعول محذوف: أي يذهب النور من الأبصار (٧٩).

القراءات:

الممال (فترى الودق) لدى الوقف عليه بالإمالة لحمزة والكسائي وخلف وأبي عمرو وبالتقليل (٨٠).

وقرأ طلحة بن مصرف (سناء) بالمد (٨١).

عن أبن عباس أنه قرأ (من خُلله) (٨٢).

وقرأ ورش عن نافع (يُولف غير مهموز (٨٣).

وقرأ أبو جعفر (يُذْهِبُ) (٨٤).

المعنى العام:

هذه الآيات دليل أخر على وحدانية الله وقدرته، أي انظر أيها الرسول الكريم إلى السحاب الذي يسوقه الله بقدرته أول ما ينشئه ثم يجمع ما تفرق من أجزائه ثم يجعل بعضه متراكما فوق بعض فينزل المطر من فتوقه وحيناً ينزل منه قطعاً كبيرة من البرد كأنها الجبال فيصيب بما ينزل منه من يشاء من عباده فينالة الخير والنفع الصميم أو الضرر الشديد إذا كان فوق الحاجة ويصرفه عمن يشاء أن يصرفه والى ما في هذه السحاب من برق يضيء بشدة وسرعة حتى يكاد يخطف الأبصار، وهذا من أقوى الدلائل على كمال قدرة الله تعالى إذ فيه توليد الضد من الضد، ففيه توليد الماء من النار (٨٥).

ما يستفاد من النص:

١. الدلالة على خلق الخصائص في الجماد بحيث تسير على السير الذي قدره الله لها سيرا لا يتغير فهي بذلك أهدى من فريق الكافرين الذين لهم عقول وحواس لا يهتدون بها إلى معرفة الله والنظر في أدلتها وفي ذلك دلالة على عظم قدرة الله تعالى وسعة علمه جل شأنه ووحدانيته في ملكه والتصرف فيه.

٢. جاءت صياغته على لسان صاحب الضلال فقال ما حاصله في الآية مشهد يعرض على مهل وفي إطالة وتترك أجزاءه للتأمل قبل أن تلتقي وتجتمع كل ذلك ليؤدي الغرض من عرضه وهو لمس القلب وإيقاظه وبعثه إلى التأمل والعبرة وتدبر ما وراءه من صنع الله تعالى أن يد الله تعالى تزجي السحاب وتدفعه من مكان إلى مكان ثم تؤلف بينه فإذا هو ركام بعضه فوق بعض فإذا ثقل خرج من الماء والوابل الهاطل وهو في هيئة كالجبال الضخمة الكثيفة فيها قطع البرد وكل ذلك مسخر بأمر الله تعالى يصيب الله تعالى بالبَردَ والمطر من يشاء من خلقه ويصرفه عن من يشاء، وتكمله هذا المشهد العظيم قوله تعالى ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ (٨٦).

عند علماء التفسير وغيرهم أن سبب نشوء البَرَد في السحب كالآتي:

يتكون البرد بسبب حركة التيارات الهوائية الصاعدة في بعض الغيوم المتوسطة الارتفاع وبصعود هذه التيارات الهوائية إلى أعالي الجو يبرد الهواء ويتحول قطر الماء في الغيمة إلى حبات ثلجية صغيرة وباستمرار صعود التيارات الهوائية إلى أعلى تتجمد تلك القطرات، وعند هبوطها إلى أسفل تمر بطبقة الغيوم المتكاثفة فتتجمع حولها طبقة رقيقة من الماء، وتحول التيارات الصاعدة دون هبوطها إلى الأسفل كثيراً وترفعها ثانية إلى أعلى حتى يتجمد ما علق عليها من الماء فيكبر حجمها، وهكذا حتى تصل إلى حد لا تستطيع التيارات الهوائية الصاعدة رفعها إلى أعلى فتهبط إلى سطح الأرض، وكل ذلك مستند إلى مشيئة الله تعالى وإرادته (٨٧).

قوله تعالى ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ هذه الجملة وصف لـ (سحاباً) وضمير برقه عائد إلى سحابا، وهذه الصفة تنبيهه العقول إلى التدبر في هذه التغيرات، إذ كان شعور

الناس بحدوث البرق أوضح وأكثر من شعورهم بتكون السحاب وتراكمه ونزول المطر والبرد، إذ قد يغفل الناس عن ذلك لكثرة حدوثه وتعودهم به بخلاف اشتداد البرق، فإن أصحاب الأبصار التي حركها البرق يتذكرون تلك الحالة العجيبة الدالة على القدرة، ولهذه النكتة خصصت هذه الحالة من أحوال البرق بالذكر (٨٨)، والسنا بالقصر ضوء البرق وضوء النار، والسنا بالمد هو الرفعة والعلو (٨٩).

المبحث السادس
حال الإنسان إذا شاهد اليوم الذي كذب به

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ (٩٠).

علاقة الآية بما قبلها وما بعدها:

من المشاهد المؤثرة التي تحشدها السورة وتواجه بها القلب البشري مواجهة قوية مشهد يوم القيامة وما يجري فيه من انقلابات كونية ومن اضطرابات نفسية، ومن حيرة في مواجهة الأحداث الغالبة، حيث يتجلى الهول في صميم الكون وفي أغوار النفس وهي تروغ من هنا ومن هنا كالفأر في المصيدة، وذلك رداً عن تساؤل عن يوم القيامة في شك واستبعاد ليومها المغيب، واستهانة بها في الفجور، فيجيء الرد في إيقاعات سريعة وومضات سريعة، قال تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٦) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ (٩١)(٩٢).

القراءات:

وقرا أبو السمال (بَلَقَ) إذا انفتح وانفرج (٩٣) (بَرَق) نافع وأبو جعفر (٩٤).

المعنى العام:

وقد افتتحت هذه السورة بالقسم بيوم القيامة الذي يجمع فيه الأولين والآخرين، وبالنفس اللوامة التي اجتمع فيها همومها وغمومها وإرادتها واعتقادها وتضمنت ذكر المبدأ والمعاد والقيامة الصغرى والكبرى وأحوال الناس بالمعاد (٩٥) فيحصل في ذلك اليوم العظيم الخوف والفزع والتحير الذي يحصل للعبد يوم القيامة وما يحصل من خوف وهول تشخص فيه الأبصار ويتحير الإنسان ويبهت من شدة الكرب وعظمة الموقف، وأن البصر من شدة الشخوص والذهول يبرق فتتفتح العينين على أوسعها ولا تطرف، وقيل أن هذا يحصل عند الموت، ويحصل يوم القيامة أصح لأن الآية جاءت في سياق الآيات الدالة على موقف يوم القيامة لتقف الناس أمام الله للحساب ويحاسب الله الخلق على ما عملوا في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٩٦).

(بَرِقَ الْبَصَرُ) أي تحير فزعاً واصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره (٩٧).

ما يستفاد من النص:

١. الوجوه يوم القيامة خائفة من هول ذلك اليوم العظيم الذي يجمع الله الأولين والآخرين للحساب.

٢. تغير ملامح الناس يوم القيامة. قال تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (٩٨).

٣. من عظيم ذلك الموقف تشخص الأبصار وتبرق وتتحير فزعا من ذلك الهول.

٤. تغير موازين الكون حيث خسف القمر وانتشار الكواكب.

الخاتمة

بعد أن توكلت على الله في دراسة آيات البرق في القرآن الكريم دراسة تحليلية، أحمد الله على أعانته لي في هذا البحث والوصول إلى النتائج الآتية:

١. تشبيه حال المنافقين بحال من نزل بهم صيب من السماء وفضح المنافقين وهتك أستارهم.
٢. جعل المنافقين أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا القرآن فيؤمنوا وهذا كفر والكفر موت.
٣. إعراض المنافقين عن أمر الله ونهيه.
٤. إحاطة الله تعالى بالناس قدرة وعلماً فلا يفوتونه ولا يعجزونه.
٥. قلوب المنافقين قد عميت ولم يتجاوز أبصارهم الظلمة.
٦. محدودية تفكير المنافقين وقصر عقولهم ولم تبهرهم شدة البرق.
٧. إسناد الإرادة إلى ذات الله، لأنه الخالق في الأبصار نورا يحصل به الرؤيا للخلائق.
٨. خلق الله السحاب ثم يعدمه ثم يعيده.
٩. استبشار الخلق برؤية البرق خوفا وطمعاً بفضل الله.
١٠. جمع الضدين يدل على عظمة الله تعالى.
١١. إحياء الأرض بعد موتها دليل على قدرة الله تعالى في إحياء الموتى.
١٢. بيان الله تعالى إلى الجماد أهدى من الكافرين.
١٣. خوف الوجوه يوم القيامة من هول ذلك اليوم العظيم.
١٤. اختلاف الوجوه يوم القيامة منها البيضاء الطائعة لربها والسوداء العاصية لربها.
١٥. شخوص الأبصار وتحيرها من ذلك الهول.
١٦. تغير موازين الكون يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم).

الهوامش

١. ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ١/ ٢٢١. ٢٢٢.

٢. المصدر نفسه ص ٢٢١.

٣. ينظر: لسان العرب، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن الإمام جلال الدين أبي العز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ): ٢٩٥/١١.

٤. ينظر: المعجم الوسيط: ٥٠/١.

٥. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢١٧/١.

٦. ينظر: تفسير المراغي: ٩٥/١.

٧. ينظر: كتاب التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني، وضع حواشيه محمد باسل عيون اسود، دار الكتب، بيروت، لبنان، ص ٥٠.

٨. ينظر: الكشاف: ٢١٥/١.

٩. سورة البقرة، الآية ١٩.

١٠. سورة البقرة، الآية ١٧.

١١. ينظر: تفسير النسفي، الإمام أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسفي: ٢٥/١.

١٢. ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي: ص ٨.

١٣. ينظر: تفسير النسفي: ٢٥/١.

١٤. ينظر: الكشاف / الزمخشري: ١٧/١.

١٥. ينظر: المصدر نفسه: ٢١٨/١.

١٦. سورة الصافات، الآية ١٤٧.

١٧. سورة البقرة، الآية ١٣٥.

١٨. ينظر: التبيان في أعراب القرآن للكعبري: ٣٤/١، والكشاف للزمخشري ٢١٦/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٦/١.

١٩. ينظر: التبيان في أعراب للكعبري: ٣٥/١.

٢٠. ينظر: التبيان في أعراب القرآن لأبي البركات بن الانباري ٦٢/١، وروح المعاني للالوسي البغدادي ١٧٣/١، والكشاف للزمخشري ٢١٦/١.

٢١. ينظر: المصدر نفسه.

٢٢. ينظر: الكشاف ٢١٤/١، وروح المعاني ١٧١/١.

٢٣. ينظر: القراءات العشر المتواترة، للشيخ محمد كريم راجح: ٤/١.

٢٤. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٧/١.

٢٥. الكشاف للزمخشري: ٢١٧/١.

٢٦. المصدر نفسه.

٢٧. ينظر: تفسير المراغي ٥٩/١.

٢٨. ينظر: التفسير القيم: ١٤٨.

٢٩. ينظر: الظلال / سيد قطب: ٤٦/١، وروح المعاني / محمود الالوسي:١٧٤/١.

٣٠. ينظر: تفسير المراغي: ٥٩/١.

٣١. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٩/١.

٣٢. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٣٥.

٣٣. سورة البقرة، الآية ٢٠.

٣٤. ينظر: التفسير القيم: ١٢٧ ؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢١/١، والتفسير الكبير للرازي: ٨٧/١.

٣٥. سورة البقرة، الآية ٢١.

٣٦. ينظر: الظلال: ٤٦/١.

٣٧. ينظر: روح المعاني:١٧٥/١ ؛ و الكشاف: ٢٢٠/١.

٣٨. ينظر: تفسير النسفي:٢٨/١.

٣٩. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٢/١.

٤٠. سورة القصص،الآية ٣٣.

٤١. ينظر: التفسير الكبير الشهير بتفسير الرازي ٨٨/١، والكشاف للزمخشري ٥٤٢/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢١/١.

٤٢. ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢٢٠/١.

٤٣. ينظر: القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: ٤/١.

٤٤. ينظر: المصدر نفسه: ٤/١.

٤٥. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٤/١.

٤٦. ينظر: الكشاف: ٢٢٢/١.

٤٧. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٥/١، وروح المعاني:١٧٥/١.

٤٨. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٤/١.

٤٩. ينظر: تفسير النسفي:٢٨/١.

٥٠. سورة الحج، الآية ١١.

٥١. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٥/١.

٥٢. ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٥/١.

٥٣. سورة الرعد، الآية ١٢.

٥٤. سورة يوسف، الآية ١٠٦.

٥٥. ينظر: التفسير القيم: ١٣٨، والظلال سيد قطب ٤٦/١، وتفسير المراغي: ٥٩/١.

٥٦. ينظر: نظم الدرر ـ البقاعي: ٢٦٤/١، والظلال سيد قطب ٢٠٥/٤.

٥٧. سورة الرعد، الآية ٨-١٢.

٥٨. ينظر: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ٥٨/١.

٥٩. ينظر: الكشاف: ٣٥٢/٢، وتفسير النسفي:٨٠/٥.

٦٠. ينظر: كتاب سنن الله الكونية: ١٦٣.١٦٢.

٦١. ينظر: رسالة بعنوان (سورة الرعد) دراسة وتحليل ص ٥٩.

٦٢. ينظر: الظلال / سيد قطب: ٢٠٥/٤.

٦٣. سورة النساء، الآية ١٠٢.

٦٤. ينظر: معاني القران وإعرابه، للزجاج: ١٤٢.

٦٥. ينظر: تفسير روح البيان، للشيخ إسماعيل ٣٥٢/٤.

٦٦. ٦٦ سورة الروم، الآية ٢٤.

٦٧. ينظر: التفسير الكبير للرازي ١١٤/١٣، والظلال سيد قطب: ٢٧٦/٥، والكشاف للزمخشري ٢١٩/٣.

٦٨. سورة الروم، الآية ٢٤.

٦٩. ينظر: البيان في أعراب غريب القرآن: ٢٥٠/٢.

٧٠. ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢١٨/٣.

٧١. ينظر: المصدر نفسه: ٢١٨/٣.

٧٢. ينظر: البيان في أعراب غريب القرآن،أبي البركات بن الانباري ٢٥٠/٢.

٧٣. ينظر: القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كريم راجح ٤/١.

٧٤. ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢٥/١٩.

٧٥. سورة النور، الآية ٤٣.

٧٦. ينظر: تفسير المراغي: ٤٠/٧، وتفسير القران العظيم لابن كثير: ٣٧٨/٣.

٧٧. ينظر: تفسير الظلال / سيد قطب: ٢٥٣/٤.

٧٨. ينظر: البيان في أعراب القرآن، أبو البركات بن الانباري ١٩٨/٢، الكشاف للزمخشري ٧/٣، وروح المعاني / محمود الالوسي:١٩٠/١٧.

٧٩. ينظر: المصدر نفسه ١٩٨/٢.

٨٠. ينظر: روح المعاني / السيد محمود الالوسي:١٩٢/١٧.

٨١. ينظر: القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ احمد كريم: ٣٥٥.

٨٢. ينظر: الجامع لأحكام القران، للقرطبي ٢٩٠/١٢.

٨٣. ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري ١١٨/١٨.

٨٤. ينظر: روح المعاني / السيد محمود الالوسي:١٩٠/١٧.

٨٥. ينظر: القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ احمد كريم: ٣٥٥.

٨٦. ينظر: تفسير المراغي، الإمام احمد مصطفى المراغي ١١٧٠/٦، وتفسير زاد المسير ٥٢/٦.

٨٧. ينظر: تفسير الظلال / سيد قطب: ٢٥٣/٤.

٨٨. ينظر: تفسير الفخر الرازي ١٤/٢٤-١٥، وتفسير أبي السعود ٦٦٦٥/٤.

٨٩. ينظر: التحرير والتنوير ٢٦٢/١٨.

٩٠. سورة القيامة، الآية ٧.

٩١. سورة القيامة، الآيات ٥-٨.

٩٢. ينظر: الظلال سيد قطب ٣٧٦٦/٦، وصفوة البيان لمعنى القران، الشيخ حسين محمد مخلوق: ٧٦٤.

٩٣. ينظر: القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ احمد كريم: ٣٥٥.

٩٤. المصدر نفسه.

٩٥. ينظر: الكشاف للزمخشري: ١٩٠/٤.

٩٦. سورة الأنبياء، الآية ٤٧.

٩٧. ينظر: الكشاف للزمخشري: ١٩٠/٤.و الظلال سيد قطب ٣٧٦٦/٦.

٩٨. سورة آل عمران، الآية ١٠٦.

المصادر و المراجع

. القران الكريم.

١. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ . ط / مكتبة الرياض الحديثة.

٢. البيان في غريب أعراب القرآن، أبو البركات بن الانباري . تحقيق د: طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠. ١٩٨٠م).

٣. التبيان في أقسام القران السبع، لأبي عبدالله محمد بن القاسم بن القيم الجوزية ت ٥٧٠هـ، تحقيق محمد شريف، ط ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، دار إحياء العلوم . بيروت.

٤. التبيان في إعراب علوم القران . لأبي البقاء عبدالله بن الحسين الكعبري ت ٦١٦هـ، تحقيق علي بن محمد البخاري.

٥. التحرير والتنوير، للأستاذ العلامة الإمام محمد بن الطاهر بن عاشور ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس ط ١٩٨٤م.

٦. تفسير القران العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت٧٧٤هـ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشي . طبعة جديدة منقحة . الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ١٩٩٧م) دار إحياء التراث العربي . بيروت، لبنان.

٧. تفسير المراغي . الإمام احمد مصطفى المراغي ت ١٣٦٥هـ، ط٣، دار الفكر، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٨. التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي ت ٦٠٦هـ، ط دار الفكر، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٩. التفسير القيم، للإمام ابن القيم، تحقيق محمد حامد النفي، دار العلوم الحديثة . بيروت.

١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ١٣٠٧هـ ١٣٧٦هـ، رحمه الله، ط٥، جمعية إحياء التراث الإسلامي ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١١. التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد الجرماني ت ٨١٦هـ وطبع حواشيه محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢. تفسير النسفي، الإمام أبي البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسفي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنن.

١٣. تفسير روح البيان، الشيخ إسماعيل حقي البرسوي (ت ١١٣٧هـ) دار سعادة، مطبعة عثمانية. أعادت طبعه بالاوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، لصاحبها قاسم محمد الرجب.

١٤. جامع البيان، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ . تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

١٥. الجامع لأحكام القران، لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، ط٢، ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٦. روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي، ت ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٧. رسالة ماجستير (سورة الرعد دراسة وتحليل) كلية العلوم الإسلامية.

١٨. زاد المسير في علم التغيير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ت ٥٩٧هـ، ط٤، ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٩. صفوة البيان لمعاني القران، للشيخ حسنين محمد مخلوف، ط٣، الكويت،١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٠. في ظلال القرآن، سيد قطب ـ دار الشروق طبعة جديدة، ط٦، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٢١. القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ احمد كريم، ط٣١، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٢٢. الكشاف، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٣٣٨هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٣. لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ت ٩١١هـ ـ ط٢، مكتبة الرياض الحديثة.

٢٤. لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت ٧١١هـ ـ دار الفكر ـ بيروت.

٢٥. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق بن زكريا الزجاج اللغوي ت ٣١١هـ. شرح وتحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي، ط٣، عالم الكتب، بيروت.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا اللغوي ت ٣٩٥هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٣٩٨هـ ١٩٦٩م، مطبعة محمد الحلبي وأولاده، مصر.

٢٧. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى / احمد حسن الزيات / حامد عبد القادر محمد علي النجار / اشرف على طبعه: عبد السلام هارون، مطبعة مصر، ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.

٢٨. المفردات، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق سيد كيلاني، ط١، دار المعرفة، بيروت.

٢٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ط١، ١٩٦٩م، توزيع مكتبة ابن تيمية.

٣٠. تفسير أبي السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ) الناشر دار المصحف، مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد.

والحمد لله رب العالمين